The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 1, No. 2, November 2022
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

بين السببية الملفوظة والسببية الملحوظة في النص القرآني

دكتور إبراهيم محمد أحمد الدسوقي[1]

دكتور عبد الغني بن محمد دين[2]

أستاذ محمد عزيز الرحمن بن زابيدين [3]

ملخص البحث:

ليس بمستطاع لأي كلام أيا كان نوعه أن يطلق عليه مصطلح نص ويكون الوصف مستقيما ما لم يكن الكلام متصفا بالتماسك، ولا يتصف نص بالتماسك ما لم يتوفر فيه أسباب التماسك اللفظي وكذا التماسك الدلالي. أما الأول وهو التماسك اللفظي، فيقوم على أسباب كثيرة منها، على سبيل المثال، العطف والإحالة والشرط وغيرها من أدوات التماسك اللفظي. وأما التماسك الدلالي فيقوم على أسباب أخرى مختلفة عن أسباب التماسك اللفظي، من هذه الأسباب التفصيل بعد الإجمال ومنها تفسير الغامض وتقييد المطلق وتخصيص العام ومنها السببية وهذه السببية قد تكون سببية لفظية إدا ما اعتمدت على آليات لفظية مستقاة من النص وقد تكون سببية دلالية إدا ما اعتمدت على آليات دلالية مستقاة من النص، وهذه الآلية الأخيرة أعني، آلية السببية بنوعيها اللفظي والدلالي، لها دور كبير في بيان دلالة النص، لذا جاء عنوان هذه الدراسة بين السببية الملفوظة والسببية الملحوظة في النص القرآني. وهذا ما ستتناوله هذه الدراسة متخذة من النص القرآني مجالا للتطبيق. ومن المنهج الوصفي والمنهج التحليلي منهجين للدراسة. وقد أتت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث على النحو الآتي: المبحث الأول: مفهوم السببية الملفوظة والسببية الملحوظة المبحث الثاني: السببية الملفوظة في النص القرآني. المبحث الثالث: السببية الملحوظة في النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: السببية الملفوظة، السببية الملحوظة، النص

(1) رئيس قسم اللغويات وأصول اللغة بكلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية.

(2) رئيس قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية.

(3) نائب عميد كلية اللغة العربية – جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية.

مقدمة:

السببية قد تكون سببية لفظية، كما قلنا، إدا ما اعتمدت على آليات لفظية مستقاة من النص وقد تكون سببية دلالية إدا ما اعتمدت على آليات دلالية مستقاة من النص، وهذه الآلية الأخيرة أعني، آلية السببية بنوعيها اللفظي والدلالي، لها دور كبير في بيان دلالة النص. أما السببيةو اللفظية فكالفاء في قوله تعالى: (قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى)[طه/61] فالفاء الرابطة بين جملة (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) وجملة (يُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ) هي فاء السببة وهي سببية لفظية لأنها تعتمد على أداة لفظية هي الفاء.,أما السببية الملحوظة فهي سببية تلاحظ من خلال سياق الكلام ولا تعتمد على أداة لفظية ومنها قوله تعالى: (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) [الأعراف /82] فالرابط بين الجملتين (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) و(إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) هو رابط السببية الملحوظة إذ المعنى: أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ لأَنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ.من أجل هذا وغيره ليبين مفهوم السببية الملفوظة والسببية والملحوظة في العربية، متخذا من النص القرآني مجالا للتطبيق تلكم هي أهداف هذا البحث وحدوده.

المبحث الأول: مفهوم السببية الملفوظة والسببية الملحوظة

الاتصال،كما يقول الدكتور تمام حسان رحمه الله، أهم وظائف اللغة، ونقل المعنى اللغوي من الملقي إلى المتلقي أهم وظائف الاتصال.[1] لما كان الأمر كذلك حسن،عند قراءة نص ما من النصوص للوقوف على معناه، الكشف عن الروابط التي تربط بين أجزائه سواء أكانت هذه الروابط لفظية أم دلالية؛ ذلك لأن " النص الواحد تحكمه علاقات لغوية ودلالية تعمل على تماسكه وترابط أجزائه، وعلى من يتصدى لتفسير النص أن يستعين بهذه العلاقات بنوعيها، وقد تكون العلاقات أو الروابط اللغوية واضحة تتمثل في بعض الأدوات كالعطف والسببية (كالفاء) وبيان الغاية أو الاستدراك."[2]

وهذه الروابط اللغوية أو العلاقات اللفظية تقوم،كما هو واضح من المصطلح، على أدوات لفظية كالتي أشرنا إليها قبل قليل كالواو وثم، والفاء، وغيرها من أدوات العطف، وكالسببية اللفظية التي تعتمد على أداة لفظية كالفاء ولام التعليل، وكالباء التي تفيد التعليل، وكأدوات الشرط وغيرها من الروابط اللفظية التي تربط بين أجزاء النص.وتظهر مثلا هذه السببية الملفوظة من خلال اللام في "ليذوق" من قوله تعالى: (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)[المائدةمن الآية/95] فـ" قَوْلُهُ لِيَذُوقَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَجَزَاءٌ، **وَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ، أَيْ جُعِلَ ذَلِكَ جَزَاءً عَنْ قَتْلِهِ الصَّيْدَ**

(1) دكتور تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، 2007م، ص:285.

(2) دكتور محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع2001 م، ص:36.

لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ.[1] وتظهر كذلك السببية الملفوظة من خلال الباء كما في قولك : " لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال، فهي عند التحقيق باء السببية، والمعنى: لقيت بسبب لقيه الأسد، وواجهت بسبب مواجهته الهلال." [2] ومثل ذلك قوله تعالى (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)[البقرة /من الآية 54] أي بسبب اتخاذكم العجل، وقوله تعالى:" فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)[النساءمن الآية 160] أي بسبب ظلم من الذين هادوا وبسبب صدهم. ومنه قوله تعالى (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) [العنكبوت من الآية 40] وهي للسببية كذلك: في قوله تعالى: (فأخرج به من الثمرات) "والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية في الأفعال المنسوبة إلى الله، تعالى. فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز."[3]،

ولذلك " تعد العلاقة ملفوظة إذا عبر عنها الحرف ونحوه" [4]، وهذه السببية الملفوظة تختلف عن السببية التي لا تعتمد على أداة لفظية ولذلك فهي سببية ملحوظة،كما في قوله تعالى على لسان إحدى ابنتي شعيب مخاطبة أباها في شأن موسى عليه السلام: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص/26]، فلدينا جملتان رئيستان الأولى هي طلب الفتاة من أبيها أن يستأجر موسى عليه السلام ليرعى أغنامهم وقد كبر شعيب ولم يعد بوسعه أن يقوم بهذا الأمر؛ لذا قالت (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ) ثم بينت العلة والسبب في طلبها هذا قائلة (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) فُ"جمْلَةُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ عِلَّةٌ لِلْإِشَارَةِ عَلَيْهِ بِاسْتِئْجَارِهِ، أَيْ لِأَنَّ مِثْلَهُ مَنْ يُسْتَأْجَرُ"[5] هذه العلاقة التي ربطت بين الجملتين هي علاقة السببية الملحوظة التي فهمت من خلال القرينة العقلية التي تلاحظ من خلال سياق النص.

هكذا على هذا النحو إذا بني الرابط بين الجمل في النص على أدوات لفظية فالعلاقة التي تربط بين أجزاء النص حينئذ علاقة ملفوظة"فإذا فهمت العلاقة بقرينة عقلية ولم تعتمد على اللفظ سميت في عرف هذا البحث علاقة ملحوظة."[6]، وهذه العلاقات الدلالية أو العلاقات الملحوظة "متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية، وهذه العلاقات الدلالية هي التي تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها، وتعين على تطورها وأسلوب تحولها حتى تكوّن في النهاية خيطا قوياً يربط النص رباطا خفيا يحتاج إلى تلطف لكشفه.[7]

---

(1) الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس1984 هـ7/49.

(2) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، ،المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م،ص48.

(3) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، ص:39.

(4) دكتور تمام حسان، اجتهادات لغوية، ص:286.

(5) الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير،105/20.

(6) المصدر السابق: ص:287.

(7) دكتور محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر ص.36 بتصرف.

المبحث الثاني: السببية الملفوظة في النص القرآني

كثيرة هي الشواهد القرآنية التي تشتمل على السببية الملفوظة من خلال أدوات وحروف تشهد بهذه السببية ومن هذه الشواهد:

م	الشاهد	الأداة	المسبب	السبب	المعنى
1	(وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) [هود من الآية 53]	عن	وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا	عَنْ قَوْلِكَ	وما نحن بتاركي آلهتنا بسبب قولك[1]
2	(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَافَأَخْرَجَهُمَا) [البقرة /36]	عن	أَخْرَجَهُمَا	أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ	يقول صاحب روح المعاني:"فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها أي:"حملهما على الزلة بسببها.[2] والظاهر فيما أرى، أن :"لَيْسَتْ (عَنْ) لِلسَّبَبِيَّةِ وَمَنْ ذَكَرَ السَّبَبِيَّةَ أَرَادَ حَاصِلَ الْمَعْنَى كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى [النَّجْم: 3] أَنَّ مَعْنَاهُ وَمَا يَنْطِقُ بِالْهَوَى.[3]
3	(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة) [التوبة /114]	عن	استغفار إبراهيم لأبيه	عن موعدة	ذكر ابن هشام رحمه الله من بين معاني "عن" التعليل وقال إن منه قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَار إِبْرَاهِيم لِأَبِيهِ إِلَّا عَن موعدة} ويقول الطبري رحمه الله[4]:" إلا عن موعدة"، ومعناه: إلا من بعد موعدة، كما يقال: "ما كان هذا

(1) انظر ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985، 197/1 وانظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)،البحر المحيط في التفسير،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،الطبعة: 1420 هـ،167/6.

(2) الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1415 هـ ،236/1.

(3) الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير،433/1.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 197/1.

					الأمر إلا عن سبب كذا"، بمعنى: من بعد ذلك السبب.[1]
4	(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)[البقرة /10]	الباء	لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	ما كَانُوا يَكْذِبُونَ	بِما كانُوا يَكْذِبُونَ الْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ.[2] أي لهم عذاب أليم بسبب كذبهم.
5	(ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [فصلت من الآية 28]	الباء	(ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ) [فصلت من الآية 28]	ما كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُون	أَيْ جَزَاءٌ بِسَبَبِ كَوْنِهِمْ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِنَا.[3]
6	(وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) [الشورى من الآية 48]	الباء	وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ	ما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ	والمعنى: وإن تصبهم سيئة بسبب ما قدمت أيديهم
7	(وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) [الجمعة :7]	الباء	وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً	ما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ	والمعنى: وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بسبب ما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
8	(وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأعراف من الآية /43]	الباء	تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا	ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	والمعنى: تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بسبب ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.. و" لا يأبى ما ذكر قوله تعالى: تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الزخرف: 72] لأن سببية العمل

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م. 515/14 .

(2) الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير (المتوفى : 1393هـ) ،283/1.

(3) المصدر السابق 280/24.

					للإيراث برحمة الله تعالى."1 وليس المعنى أنكم أورثتموها"بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمْ لَا بِالتَّفَضُّلِ" 2 فالباء في (بما) "لِلسَّبَبِ الْمَجَازِيِّ وَالْأَعْمَالُ أَمَارَةٌ مِنَ اللَّهِ وَدَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الرَّجَاءِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ إِنَّمَا هُوَ بِمُجَرَّدِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْقَسْمُ فِيهَا عَلَى قَدْرِ الْعَمَلِ وَلَفْظُ أُورِثْتُمُوها مُشِيرٌ إِلَى الْأَقْسَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى." 3
9	(وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [القرة من الآية 35]	الفاء	تَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ	تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ	والمعنى:(وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فيكون ذلك سببا في دخولكما ضمن الظَّالِمِينَ. (فَتَكُونَا) : جَوَابُ النَّهْيِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: إِنْ تَقْرَبَا تَكُونَا وَحَذْفُ النُّونِ هُنَا عَلَامَةُ النَّصْبِ.4
10	(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)[هود من الآية/ 113]	الفاء	تَمَسَّكُمُ النَّار	تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	أي ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فيكون ذلك سببا في أن تمسكم النار في الآخرة.
11	(لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ	الفاء	يُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ)	تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبً	والمعنى والله أعلم: لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيكون ذلك سببا في استئصالكم بِعَذَابٍ.

(1) الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1415 هـ ،175/10.

(2) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ. 55/5.

(3) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، هـ/55/5.

(4) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) التبيان في إعراب القرآن،المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه،52/1.

	بِعَـذَابٍ) [طـه من الآية/ 61]				
12	(لاَ يُقْضَـــى عَلَيْهِمْ فَـيَـمُـوتُـواْ) [مـن الآية/36]	الفاء	يَمُوتُواْ	لاَ يُقْضَـــى عَلَيْهِمْ	لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فيكون ذلك سببا في موتهم.
13	(وَدَّ الَّـذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) [النســـاء من الآية/ 102]	الفاء	يَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً	لَوْ تَغْفُلُونَ عَـــــنْ أَسْلِحَتِكُمْ	أي: وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْـلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فيكون ذلك سببا في ميلهم عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً. وفي التحرير والتنوير: قُصِـــدَ بَيَانُ سَبَبِ وِدَادَتِهِمْ ذَلِكَ.[1]
14	(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِـعَ لِلنَّـاسِ لَلَّـذِي بِبَكَّـةَ) [آل عمران 96]	اللام	للناس	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وضع	وَلِلنَّاسِ مُتَعَلِّقٌ بِوَضَـــعَ، وَاللَّامُ فِيهِ لِلتَّعْلِيلِ3/268[2]
15	(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِـهِ) [البقرة/ من الآية/ 60]	اللام	لِقَوْمِهِ	اسْـتَسْـقَى مُوسَى	واللام في لِقَوْمِهِ لَامُ السَّـــبَبِ، أَيْ لِأَجْلِ قَوْمِهِ.[3]
16	(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْـــفٍ مَأْكُولٍ) [الفيل /5] (لِإِيـــــــــلَافِ قُرَيْشٍ)[قريش /1]	اللام	سورة الفيل	إِيـــــلَافِ قُرَيْشٍ	ذكر القرطبي أن " قُرَيْشًـــا كَانَتْ تَخْرُجُ فِي تِجَارَتِهَا، فَلَا يُغَارُ عَلَيْهَا وَلَا تُقْرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. يَقُولُونَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الله عز وجل، حتى جاء صاحب الفيل. لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ، وَيَأْخُذَ حِجَارَتَهَا، فَيَبْنِيَ بِهَا بَيْتًا فِي الْيَمَنِ يَحُجُّ النَّاسُ إِلَيْـهِ، فَـأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَـلَّ، فَذَكَّرَهُمْ نِعْمَتَهُ. أَيْ فَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ

(1) الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، 69/29

(2) أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، 268/3.

(3) المصدر السابق، 366/1.

					لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، أَيْ لِيَأْلَفُوا الْخُرُوجَ وَلَا يجترئ عَلَيْهِمْ.[1]
17	(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة من الآية/ 143]	اللام	جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا	تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا	فالشهادة على الناس سبب لجعل الأمة وسطا

المبحث الثالث: السببية الملحوظة في النص القرآني

م	الشاهد	المسبب	السبب	المعنى
1	(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) [الإسراء من الآية 37]	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا	إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا	أي: لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا لأنك مهما فعلت فلن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. فالعلاقة القائمة بين الجملة الأولى (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) والجملتين الأخيرتين(لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) هي علاقة السببية الملحوظة.
2	(فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) [الزخرف/54]	فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ	إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ	أي: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ لأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ.فالعلاقة القائمة بين الجملتين الأخيرتين هي علاقة السببية الملحوظة. يقول صاحب التحرير والتنوير:وَجُمْلَةُ إِنَّهُمْ كانُوا

(1) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م 200/20.

				قَوْماً فاسِقِينَ فِي مَوْضِعِ الْعِلَّةِ لِجُمْلَةِ فَأَطاعُوهُ.[1]
3	(وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) [الأنعام من الآية/116]	وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ	أي: إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وسبب ذلك متمثل في كونهم لا يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ.فالعلاقة القائمة بين الجملة الشرطية (إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) والجملتين التاليتين لها هي علاقة السببية الملحوظة.
4	(وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[الأنعام /142]	وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ.	إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ	أي: لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لأنه لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
5	كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) [الأنعام /141]	لَا تُسْرِفُوا	إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	أي: لَا تُسْرِفُوا لأن الله تعالى لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
6	(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَآبًا * لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا *لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا *إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وِفَاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا* وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) [النبأ21-28]	(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَآبًا * لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا *لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا *إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَاءً وِفَاقًا)	إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا	والمعنى والله أعلم : إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا وقد جعلها الله للطاغين مآبا، لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا *إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا.وهذا كله سببه أنهم كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا.يقول الطاهر بن عاشور، رحمه الله، فالعَمَلِ الَّذِي جُوزُوا عَلَيْهِ:" هُوَ التَّكْذِيبُ بِالْبَعْثِ

(1) الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير ،233/25.

				وَتَكْذِيبُ الْقُرْآنِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّعْلِيلُ بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّهُمْ كانُوا لَا يَرْجُونَ حِساباً وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً.[1]
7	(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [الأعراف/55]	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً	إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ	والمعنى ،والله أعلم، ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِإِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .[2]
8	(وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف/56]	ادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا	(إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)	يقول الطاهر بن عاشور :"وَجُمْلَة: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ التَّفْرِيعِ عَلَى جُمْلَةِ وَادْعُوهُ، فَلِذَلِكَ قُرِنَتْ بِ إِنَّ الدَّالَّةَ عَلَى التَّوْكِيدِ ...**وَمِنْ شَأْنِ (إِنَّ) إِذَا جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تُفِيدَ التَّعْلِيلَ وَرَبْطَ مَضْمُونِ جُمْلَتِهَا بِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا**، فَتُغْنِي عَنْ فَاءِ التَّفْرِيعِ، وَ لِذَلِكَ فُصِلَتِ الْجُمْلَةُ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا فَلَمْ تُعْطَفْ لِإِغْنَاءِ (إِنَّ) عَنِ الْعَاطِفِ.[3]
9	((63) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) [الأعراف/64]	(وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)	(إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ)	فـ"جُمْلَةُ: **إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الْعِلَّةِ لِجُمْلَةِ أَغْرَقْنا** كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَرْفُ (إِنَّ) لِأَنَّ حَرْفَ (إِنَّ) هُنَا لَا يُقْصَدُ بِهِ رَدُّ الشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ، إِذْ لَا شَكَّ فِيهِ،

(1) الطاهر بن عاشورالتونسي، التحرير والتنوير، 38/30.

(2) المصدر السابق:17/7.

(3) المصدر السابق، 8ب/176.

				وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَرْفِ الدَّلَالَةُ عَلَى الِاهْتِمَامِ بِالْخَبَرِ، وَمِنْ شَأْنِ (إِنَّ) إِذَا جَاءَتْ لِلِاهْتِمَامِ أَنْ تَقُومَ مَقَامَ فَاءِ التَّفْرِيعِ، وَتُفِيدَ التَّعْلِيلَ وَرَبْطَ الْجُمْلَةِ بِالَّتِي قَبْلَهَا.[1]
10	(أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) [الأعراف /82]	(أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ)	(إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)	**فـ"جُمْلَةُ: إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ عِلَّةٌ لِلْأَمْرِ بِالْإِخْرَاجِ، وَذَلِكَ شَأْنُ (إِنَّ) إِذَا جَاءَتْ فِي مَقَامٍ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا إِنْكَارَ، بَلْ كَانَتْ لِمُجَرَّدِ الِاهْتِمَامِ فَإِنَّهَا تُفِيدُ مَفَادَ فَاءِ التَّفْرِيعِ وَتَدُلُّ عَلَى الرَّبْطِ وَالتَّعْلِيلِ.**[2]
11	(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء/90]	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)	(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء/90]	(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ **جُمْلَةٌ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ التَّعْلِيلِ لِلْجُمَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ**، وَمَا أُوتُوهُ مِنَ النَّصْرِ، وَاسْتِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ، وَالْإِنْجَاءِ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ، وَمَا تَبِعَ ذَلِكَ، ابْتِدَاءً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ وَضِياءً [الْأَنْبِيَاء: 48] . فَضَمَائِرُ الْجَمْعِ عَائِدَةٌ إِلَى الْمَذْكُورِينَ. **وَحَرْفُ التَّأْكِيدِ مُفِيدٌ مَعْنَى التَّعْلِيلِ وَالتَّسَبُّبِ، أَيْ مَا اسْتَحَقُّوا مَا**

(1) الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير: 8ب/198.

(2) المصدر السابق، 8ب/235.

				أُوتُوهُ إِلَّا لِمُبَادَرَتِهِمْ إِلَى مَسَالِكِ الْخَيْرِ وَجِدِّهِمْ فِي تَحْصِيلِهَا.[1]
12	(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) [المزمل 1-7]	(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)	(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا)	فجملة " (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً) **تَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ** وَقَعَ اعْتِرَاضًا بَيْنَ جُمْلَةِ قُمِ اللَّيْلَ [المزمل: 2] وَجُمْلَةِ إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً [المزمل: 6]، **وَهُوَ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا بَيَانِيًّا لِحِكْمَةِ الْأَمْرِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ بِأَنَّهَا تَهْيِئَةُ نَفْسِ النَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْمِلَ شِدَّةَ الْوَحْيِ..** وَالْقَوْلُ الثَّقِيلُ هُوَ الْقُرْآنُ وَإِلْقَاؤُهُ عَلَيْهِ: إِبْلَاغُهُ لَهُ بِطَرِيقِ الْوَحْيِ بِوَاسِطَةِ الْمَلَكِ..[2]
13	(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) [المزمل 1-6]	(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)	(إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً)	والترابط هنا قائم بين جملتين أولاهما (قم الليل إلا قليلا) مسبب أو نتيجة والثانية (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا) سبب، فهذه الجملة الأخيرة "تَعْلِيلٌ لِتَخْصِيصِ زَمَنِ اللَّيْلِ بِالْقِيَامِ فِيهِ فَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِجُمْلَةِ قُمِ اللَّيْلَ [المزمل: 2]، أَيْ قُمِ اللَّيْلَ لِأَنَّ ناشئته أَشد وطأ وَأَقْوَمُ قِيلًا. وَالْمَعْنَى: أَنَّ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ تَزْكِيَةً وَتَصْفِيَةً لِسِرِّكَ وَارْتِقَاءً بِكَ إِلَى الْمَرَاقِي الْمَلَكِيَّةِ.[3]

(1) المصدر السابق، 136/17.

(2) الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير 261/19.

(3) المصدر السابق،262/19.

14	(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) [المزمل 1-7]	(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا	(إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا))	
14	يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) [المزمل 1-7]	(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)	(إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا)	أي قم الليل لأن لك في النهار" تصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك. [1]

الخاتمة والنتائج:

لا يمكن لأي كلام أيا كان نوعه أن يطلق عليه مصطلح نص ويكون الوصف مستقيما ما لم يكن الكلام متصفا بالتماسك، ولا يتصف نص بالتماسك ما لم يتوفر فيه أسباب التماسك اللفظي وكذا التماسك الدلالي.

من هنا يحسن، عند قراءة نص ما من النصوص للوقوف على معناه، الكشف عن الروابط التي تربط بين أجزائه سواء أكانت هذه الروابط لفظية أم دلالية. هذا وقد كان من بين نتائج هذا البحث ما يأتي:

1- السببية اللفظية آلية مهمة من آليات التماسك اللفظي، وهي تعتمد على أداة لفظية كالفاء ولام التعليل، وكالباء التي تفيد التعليل وعن غيرها من حروف المعاني. هكذا فإذا بُني الرابط بين الجمل في النص على أدوات لفظية، فالعلاقة التي تربط بين أجزاء النص حينئذ علاقة ملفوظة.

(1) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ،4/639.

2 – ينبني التماسك الدلالي على آليات مختلفة عن آليات التماسك اللفظي. من هذه الآليات السببية الملحوظة وهي لا تعتمد على أداة لفظية، بل تقوم على ما يمكن أن يقع بين جملتين أو بين جملة وعدد من الجمل من امتزاج معنوي بحيث تكون إحدى الجملتين علة للأخرى أو تكون جملة علة لعدد من الجمل. هكذا، فإذا فهمت العلاقة بقرينة عقلية ولم تعتمد على اللفظ سميت علاقة ملحوظة.

3- كثيرا ما تقع الجملة المتصدرة بإنَّ مَوْقِعَ التَّعْلِيلِ لِلْجُمَلِةِ أو الجمل الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيها، فتفيد التَّعْلِيلَ وَتَرْبُطَ مَضْمُونِ جُمْلَتِهَا بِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ أو الجمل الَّتِي قَبْلَهَا، وَلِذَلِكَ تفصل الْجُمْلَةُ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَاَ ولا تُعْطَفُ لِإِغْنَاءِ (إِنَّ) عَنِ الْعَاطِفِ. والعلاقة التي تربط بين الجملتين الممتزجتين معنويا أو بين الجمل في هذه الحالة هي علاقة سببية ملحوظة، وهي من هذه الجهة تدخل ضمن علاقات الاتساق النصي.

4- تقوم العلاقات الملفوظة وكذا العلاقات الملحوظة بدور كبير في بيان دلالة كثير من قضايا النص القرآني الكريم وتضع يد القارئ الكريم على معاني غاية في الدقة.

المصادر والمراجع:

-الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،المحقق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1415 هـ .

-أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (المتوفى : 616هـ) التبيان في إعراب القرآن،المحقق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- تمام حسان (دكتور) اجتهادات لغوية، ط1، 2007م.

-أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،الطبعة: 1420 هـ.

-الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس1984 هـ.

-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م .

- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور) الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع2001 م.

-محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

(المرادي) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985.